

للهبلاد اهلك خمسة عشر الف نفس وفي هياج آخر وقع سنة ١٦٦٩ اجف مرمى مدينة كانانا بسفح جبل اتنا ونصب ماوة لسبب انقلابات ارضية احدثها ذلك الهياج . وقد انفجحت فيو بهذه السنة ثلاث فوهات نارية بالقرب من رانداسو بعد دوي مهول حدث تحت الارض وصوت خرج منها ثلاث دفعات كالرعد الناصف وجرت منه المادة السائلة منحدره على سفح الغربي وامتدت مسافة ستة كيلومترات ووقفت . (انتهى بنصرف)

## اليمن

تأخذ عن جزيرة الاعتدال

لما كانت الخطة الجمانية من اهم اقسام جزيرة العرب واهلها من اقدم العالم تمدنا استنبينا ان نذكر بوجه الخلاصة تاريخ حكومتها منذ اول مصيرها الى ايدي غير اهلها وذلك قبيل الفتح العثماني للبلاد العربية الى الآن وفي عزمنا ان شاء الله ان تتبع ذلك بايجات اخرى عن جغرافية تلك الجهة وطبائعها واخلاق اهلها وعما ندهم والآن نورد تاريخها بالوجه الآتي فنقول

في اوائل القرن العاشر من الهجرة استولت دولة البورتوكال على البحر الاحمر وحاربت الدولة العامرية في كثير من سواحلها وبقوة المدافع استولت على دكن وبعض قصبات في جهة عدن وتماه وعمان وحينئذ استمد السلطان عامر صاحب اليمن من السلطان الغوري صاحب مصر وطلب منه اعانه على دفع البورتوكال فامك في سنة ٩٢١ بعارة بحرية نحو ٥٠ سفينة وبجيش كامل العدد والعدد تحت قيادة امراء من الجراكسة وبعد قتال لم يطل امك اجلى البورتوكاليون من تلك الجهات على ان الجراكسة بعد استخلاصهم البلاد شجعت نفوسهم عن تركها لاهلها وطعموا في الاستيلاء عليها فانشب الحرب بينهم وبين الدولة العامرية وكانت الفوة الغالبة لهم ففتحو في المراكز التي استخلصوها من البورتوكال ومنها امتدوا الى داخل الجزيرة فلكوا المدينة والحوى وزيد وقران وباقي جهات العدير وتماه وفتحوا صنعاء وبالاجمال البلاد التي دانت لسطوتهم اذذاك هي البلاد التي دخلت في حوزة الدولة العثمانية اخيراً على ان الجراكسة لم تستر لهم راحة بل لم يزالوا في حروب وقلقل مع الاهالي والامراء العامرين الى ان انتطع عنهم المدد من مصر بسبب زوال الدولة الغورية واستيلاء السلطان سليم خان الثالث على مصر على ان العصبة العامرية ايضاً كانت ضعفت وكادت تنقل ولذلك ثبت الجراكسة عدة سنين في اليمن بعد انقراض اصل دولتهم في مصر الى ان قام في اليمن شرف الدين الحسيني وبايعه الناس على الامانة وانبت دعائه

في انحاء اليمن وعدن ونهامة ويابعوالة الامراء والقبائل . ولم يلبث الا واجتمعت عليه الكلمة  
وانعقدت له القلوب فنادى بالجملة على الجراكسة وساق عليهم جيوشه فاخرجهم من جميع تلك  
البلاد وتمت له الكلمة والاستقلال في جميع انحاء اليمن ونجران ونهامة وعان ثم فشا في ملكه  
الطاعون المعروف بالطاعون الكبير وبقي عدة سنين مات فيه خلق كثير حتى ان نحو ثلثي اصحاء  
قاعدة الملك خلت من السكان وكثير من البلاد والنصبات بانث غاوية على عروشها ليس فيها  
من متنفس . وفي خلال ذلك ارسلت الدولة العثمانية جيشا وافرا واسطولا كبيرا الى جهة البحر  
الاحمر واستولت على سواحله بدون معارضة يعتد به ثم تطاولت الى الداخلة فلم تبق ايضا مدافعة  
قوية بسبب ابتلاء البلاد بالطاعون كالتقدم فتم لها الاستيلاء على العسير ونهامة بكل سهولة وفي  
حدود سنة ٩٥٤ دخلت العساكر العثمانية صنعاء بعد محاصرة وعناء ويروى ان القائد العثماني  
اوزدمر باشا دخلها آمنا ثم غدر باهلها واطلق النهب والسلب والسي والقتل حتى ان ذلك كان  
سببا لتفريق الاهالي ( بقية الطاعون ) على مقاومتهم غير انه بداهة تمكن من الفناء التماسد بين ابني  
الامام الامير مطهر والامير شرف الدين ثم فرق بينها وبين ابيها وعاهد كلا منهم على انفراد ويهود  
كثيرة لم يرح لاحد ما دمة . ثم تجرد الامير مطهر لاسترداد البلاد وازافتها الى حضرموت من  
جهة واسنولى اخوة على معظم نهامة من جهة اخرى وبقي والدها الامام في صنعاء معتزلا الامارة  
الى سنة ٩٧٥ حيث استكمل الامير مطهر استرداد سائر البلاد بحيث لم يبق في حوزة الدولة  
العثمانية سوى الساحل الاسفل من العسير وذلك الى سنة ١٠٤٥ وحينئذ تركت الدولة الخطة  
اليمنية كليا واستغل الامراء المحميون في الولاية على البلاد واحدا بعد واحد ففجئا بعد فخذ اولم  
الامام محمد المؤيد بن قاسم من سنة ١٠٤٦ الى سنة ١٠٥٤ ثم الامام المتوكل اسماعيل الى ١٠٨٧  
ثم الامام احمد بن حسن ابن الامام قاسم الى ١٠٩٢ ثم الامام المؤيد بن المتوكل الى ١٠٩٧  
ثم الامام ناصر الى ١١٢٧ ثم الامام حسين ابن قاسم الى ١١٣٠ ثم الامام قاسم بن حسين الى ١١٤٩  
ثم الامام منصور الى ١١٤٩ ثم الامام عباس بن الامام ناصر الى ١١٨٩ ثم الامام منصور بن  
عباس الى ١١٢٩ ثم الامام عبد الله المهدي الى ١٢٤٦ ثم انتقلت الامامة الى علي بن المهدي فخلع  
وهدم الى ناصر عبد الله فقتل وبعده محمد بن المتوكل الى ١٢٦٢ وحينئذ بدخول العساكر  
العثمانية الى تلك الجهات اخذ امر الامامة والامارة وبعد محاربات امتدت الى سنة ١٢٨٨  
استقر الملك العثماني في تلك الجهة . انتهى